مجموعة العمل
من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

2022-07-12
العدد:3649

التقرير اليومي

الخاص بأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية
The situation of Palestinian refugees in Syria

العيد في الشمال السوري بين الألم والأمل

- مخيم الحسينية.. الأهالي يواجهون عجزا متزايدا في تلبية احتياجات العيد
- بعد إغلاقها لعدة أعوام. السفير الفلسطيني يزور مقبرة الشهداء في مخيم اليرموك

آخر التطورات

استقبل الفلسطينيون المهجرون إلى الشمال السوري عيد الأضحى بالفرح والسرور رغم تردي الأوضاع الاقتصادية، والخسارات التي لحقت بهم نتيجة تهجيرهم قسرياً، وفقدانهم كل ما يملكون من أسباب السعادة خلال سنوات الصراع المحتدم في سوريا.

فلم تمنعهم خيامهم البسيطة أو منازلهم المتواضعة من زيارة بعضهم والاجتماع، وتبادل التهاني والتبريكات بحلول عيد الأضحى المبارك رغم كل ما يعتريهم من ألم.

وفي حوار مع عدد من المهجرين الفلسطينيين إلى الشمال السوري تظهر جلياً مشاعر الألم الممزوجة بالأمل، وتكاد لا تخلو كلماتهم من لوعة الحرمان الذي سببه التهجير وزاده الواقع المعيشي المتردي، يقول سامر وهو فلسطيني من مهجري ريف دمشق: "لم نعد نشعر بفرحة العيد كما كنا نشعر بها سابقاً بعد أن بات تأمين كسرة الخبز هو همنا الوحيد وغايتنا الأسمى، لكننا على يقين أن هذا الحال لن يستمر، وستطوى صفحة التهجير القاسية إلى الأبد لينعم أولادنا بحياة أفضل من التي يعيشونها حالياً".

من جانبه قال خالد الفلسطيني كما يحب أن يسمي نفسه:" لقد أفقدتنا الحرب الكثير من إخوتنا وأحبتنا، لكنها كذلك جمعتنا بأصدقاء وأخوة جدد بعد تهجيرنا، فأصبحنا خلال هذه السنوات نعيش حياتنا معاً بحلوها ومُرها فتشاركنا الآلام والأحزان ونتشارك اليوم الفرح بالعيد الذي يخفف عنا غربتنا ويشعرنا بالكثير من الأمل رغم فقر الحال".

في ذات الشأن تراجعت قدرة اللاجئين الفلسطينيين في مخيم الحسينية بريف دمشق على تأمين احتياجات عيد الأضحى المبارك، ووقف معظم الأهالي عاجزين عن تأمين أبسط متطلبات أبنائهم ومنازلهم، من مواد أساسية وألبسة وحلويات العيد، وذلك لارتفاع أسعارها بشكل جنوني

وعدم قدرتهم المالية مع ارتفاع تكاليف الحياة بشكل عام كالمواصلات وأجور المنازل وغيرها، دون تحقيق زيادة في الدخل، الذي لا يتجاوز في أحسن أحواله 300 ألف ليرة سورية (75 دولار أمريكي).

وشهدت الأسواق ركوداً بسبب تراجع الطلب وضعف القدرة الشرائية إلا لمن وصلته حوالة خارجية أو حصل على مبلغ من مكان عمله كعيدية، وتراوحت أسعار كيلو الحلويات الواحد بين 17 و40 ألف ليرة حسب المواد المستخدمة في تصنيعها.

وبلغ سعر السمن 17 ألفاً وكيلو السكر تجاوز حاجز الـ 30 ألفاً ووصل سعر كيلو التمر إلى 4 آلاف ليرة، فيما تعذر على البعض تقديم الحلويات في العيد واكتفى بالقهوة المرة لعجزه عن شرائها.

إلى ذلك شهد سوق الألبسة ارتفاعاً جنونياً في الأسعار خلال فترة العيد باعتباره موسماً للبيع وهو ما جعل غالبية الأهالي تُحجم عن الشراء واكتفت بالثياب التي اشترتها في عيد الفطر.

وفيما يخص الأضاحي تراوح سعر كيلو اللحم بين 14500 إلى 16500 بحسب وزن الأضحية، لتبلغ تكلفة الأضحية بين 800 ألف ومليون ليرة تقريباً (200 إلى 270 دولار) وهي مبالغ كبيرة يعجز عنها 95% من السكان، كما اقتصرت الأضاحي على العائلات التي لها معيل مغترب خارج البلاد.

ويعاني أهالي مخيم الحسينية في ريف دمشق من سوء الأوضاع المعيشية وانعدام الموارد المالية بعد التدهور الكبير الذي شهده الاقتصاد بسبب الحرب.

بالانتقال إلى جنوب دمشق زار السفير الفلسطيني في سوريا د. سمير الرفاعي مقبرة الشهداء في مخيم اليرموك بمناسبة عيد الأضحى المبارك، ووضع إكليلاً من الزهور باسم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس.

وحسب الصفحة الرسمية للسفارة "رافق الرفاعي في زيارته أعضاء السلك الدبلوماسي، وعدد من ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية، بحضور حشد من أبناء الشعب الفلسطيني"، وتلا ذلك زيارة السفير لعدد من مقرات الفصائل الفلسطينية في المخيم للتهنئة بحلول العيد.

وتعتبر هذه الزيارة الثانية التي يقوم بها السفير لمقبرة الشهداء بعد الزيارة الأولى خلال عيد الفطر الماضي بعد أن كان ممنوعاً على الفلسطينيين زيارة المقبرة لإغلاقها من قبل القوات الروسية بسبب أعمال البحث عن رفات جنود إسرائيليين.

وتسلّمت دولة الاحتلال الإسرائيلي من سوريا جثامين جنديين إسرائيليين كانا في مقبرة الشهداء بمخيم اليرموك بتنسيقٍ روسي، في حين بقي جثمان واحد في المقبرة، يشتبه أنّه للجاسوس إيلي كوهين.